ما بعد السادات
الخلفية... خريطة الصراع
... والآفاق

ميشيل كامل

على أثر مقتل الرئيس السادات، تحوَّلت القاهرة إلى غرفة عمليات عسكرية وسياسية للمعسكر الرأسمالي الغربي بزعامة الولايات المتحدة، لحماية النظام المهترىء، والعمل على جمع أشلائه الممزقة. فمنذ اللحظة الاولى لإعلان النبأ، وضع تحت مظلة الحماية الاميركية ـ الصهيونية، واتخذت استعدادات جوية للتدخل العسكري، عندما سارعت واشنطن الى تحريك اسطولها السابع لتطويق الشواطىء المصرية، ووضع قوات الانتشار السريع في حالة تأهب، وتقرر تكوين لجنة عسكرية مشتركة، وإجراء مناورات حربية أميركية ـ مصرية «بمشاركة بعض دول الخليج»! واتخذ قرار التعجيل بإمداد مصر بالعتاد العسكري، وإرسال طائرات «الاواكس» وعسكريين اميركيين.

وتتابعت اللقاءات الامنية «الاستراتيجية» بين أطراف الحلف الثلاثي الاميركي ـ الاسرائيلي ـ المصري، ومع قادة بلدان حلف الاطلنطي الذين وفدوا الى مصر في مظاهرة تضامن ودعم، أكثر مما وفدوا بهدف المشاركة في تشييع جثمان السادات. كما التقى الوفد الاميركي بوفود الانظمة العربية الثلاثة التي تمثل العمالة السافرة لواشنطن، وتخلف وزير الخارجية هيغ ليشرف على إعادة ترتيب الاوضاع في مصر؛ الامر الذي يكشف مدى إحكام قبضة الوصاية والتحكم الاجنبي على مخلفات السلطة الساداتية، والتدخل الصريح في الشؤون الداخلية. وبادرت واشنطن إلى إرسال وفد عسكري رفيع المستوى إلى السودان.

وشملت إجراءات تأمين النظام المسارعة إلى ترشيح حسني مبارك خلفاً للسادات، قبل مرور ٢٤ ساعة على وفاته، وإعلان حالة الطوارىء لمدة عام كامل، وتحويل القاهرة إلى معسكر اعتقال كبير، تتخلله وتحاصره تجمعات مكثفة من قوات الامن المركزي. وامتدت الاضطرابات والصدامات المسلحة من أسيوط إلى ديروط والمنيا والقاهرة